مظاهر العنف الأموي ما بين التعسف والمظلومية
(سبايا واقعة الطف انموذجا)

م.د نهى حامد طاهر الطائي
جامعة الامام جعفر الصادق
كلية الآداب
Nuha.taher@mail.ru

ملخص البحث

تعد ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة، ويكون حين يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف عن طريق ضغط جسمي أو معنوي ذي طابع فردي أو جماعي فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير. ومن أقوى الأمثلة المؤلمة لمظاهر العنف، ما جرى على نساء وأطفال اهل البيت عليهم السلام في معركة الطف من قبل حكام بني امية (لعنة الله عليهم)؛ اذ عمد هؤلاء الطغاة على إخراج السبايا من نساء وأطفال اهل البيت عليهم السلام من كربلاء. وبالرغم ما تعرض له نساء معركة الطف من قسوة وعنف من خلافة بني امية (لعنهم الله) الا أنهن قد سجلن أدواراً متميزة في مشهد النصرة والفداء والتي كانت من أنصع الصفحات وأكثرها إشراقاً في التاريخ الرسالي.

ولقد تجاوزت أعمال العنف ليزيد بن معاوية (لعنه الله) ضد سبايا كربلاء عاشوراء الامام الحسين وأهل بيته عليهم السلام أربعين يوماً وأربعين منزلاً، والتي مازال أنين وعويل وآهات اطفالها ونسائها تدوي في آذان المعمورة من وحشية وقساوة الحكام الطغاة وفراعنة العصر وفسقة الأمة الذين أعادوا الأمة الى جاهليتها.

ان ما تعرض له سبايا اهل البيت عليهم السلام قد اختزل كل معاني الظلم والألم والاضطهاد. فلقد تجرأ البيت الأموي الحاكم على قتل أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وبينوا مدى الإساءة لذرية الرسول صلى الله عليه وآله بقتل أولاده وأهل بيته عليهم السلام، ومن ثم سبي أولاده وانتهاك حرماتهم، فما كان أمام الإمام الحسين عليه السلام إلا اصطحابه للنساء والأطفال معه في مسيرته إلى كربلاء، لكيلا يدع أي مجال للسلطة الأموية للتبرؤ من قتله وإرهاب الأمويين لأهل البيت عليهم السلام.

الكلمات المفتاحية: العنف الاموي، التعسف، المظلومية، سبايا معركة الطف.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الأربعين -الجزء الاول

"Manifestations of Umayyad Violence Between Arbitrary Actions and Victimhood: The Incident of Siffin as a Model"

Engineer Nuha Hamed Taher Al-Taie

Imam Ja'far Al-Sadiq University (peace be upon him) College of Arts

Abstract

The phenomenon of violence is a characteristic of human beings characterized by the individual and the community, and where the mind stops the ability of persuasion or conviction resort to human self-assertion of violence through physical or moral pressure of an individual or collective nature, which the human person takes for control or destruction. One of the most painful examples of violence is what happened to the women and children of the Ahl al-Bayt (Peace be upon) them Battle of Taf by the rulers of Bani Umayyad (God curse them).As these tyrants have taken out the Captives from the women and children of Ahl al-Bayt (Peace be upon) from Karbala.

Despite the fact that the women of the Battle of Tuf suffered from cruelty and violence from the succession of the Umayyad (God curse them), they recorded distinct roles in the scene of victory and redemption, which was one of the brightest and brightest pages in the history of the mission.

The violence in Yazid bin Mu'awiyah (God curse him) of the to Captives Karbala Ashura Imam Hussein and his family (peace be upon them) forty days and forty houses,and the cries of the

children and women of the world are still heard in the ears of the world from the cruelty and cruelty of tyrannical rulers, the rulers of the era and the nation's fascination, who have brought the nation back to its ignorance.

The exposure of Captives Ahl al-Bayt (peace be upon him) has reduced all the meanings of injustice, pain and oppression. The Umayyad ruling house may be going to kill the Ahl al-Bayt of the Prophet (God bless him and his family).They showed the extent of abuse of the descendants of the prophet Muhammad (peace be upon him and his family) to kill his children and his family (peace be upon them). Then Captives his children and the violation of their sanctities, what was in front of Imam Hussein (peace be upon him) so as not to leave any chance of the Umayyad authority to renounce his killing and terror of the Umayyad's for the family (peace be upon them).

Keywords: Umayyad violence, abuse, injustice, Captives battle tuff.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الاربعين -الجزء الاول

الفصل الأول

المبحث الأول

التعريف بالبحث

أولا - المقدمة:

يعد العنف من الظواهر القديمة التي عايشها الانسان منذ القديم، والتي لازال يعايشها في كل المجتمعات، ولاسيما في ظل وجود اختلافات بين ألافراد في تنشئتهم الاجتماعية وظروفهم واوضاعهم، وكذا نفسياتهم التي تتحكم في استجاباتهم، وميلهم لاستعمال العنف أو لا، ويشير مفهوم العنف الى عدة معان، فالعنف هو تعبير صريح عن العداء، وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادي على الأشخاص او الممتلكات، والقهر والإيذاء المعنوي المباشر وغير المباشر، ويعد أكثر أشكال العدوان تطرفا، والعنف هو المرحلة النهائية لمشاعر عدوانية، او هو وسيلة تعبر عن نزعات عدوانية، فالضرب والتحطيم والتكسير والحرق والإتلاف، والتمزيق والسرقة بالإكراه والاغتصاب الجنسي، كلها مظاهر تعبر عن مشاعر عدوانية تجاه الفرد او الجماعة (حسين، ٢٠٠٧: ص ٢٠ - ٢١).

وإن ظاهرة العنف تبقى سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة، ويكون حين يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع والذي عادة ما يكون ناتجا عن ضعف الإيمان والإرادة، فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف عن طريق ضغط جسمي أو معنوي ذي طابع فردي أو جماعي فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمير. ويعد العنف ظاهرة اجتماعية عالمية شاملة، ليست خاصة بمجتمع معين، أو مكان أو زمان معينين (مقدم، ٢٠١٢: ص ٣٧٥). وعادة ما

يكون العنف جزءاً دائماً من معاناة الإنسان. ويمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في كل مكان وزمان. إذ يفقد بعض حياتهم نتيجة لتعرضهم للعنف، كما ويعاني بعض لآخر من إصابات مميتة او غير مميتة نتيجة لتبني الجاني أساليب عنيفة نحو فرد معين او جماعة معينة (محمد، ١٩٩٨: ص ١٠).

ومن الأمثلة المؤلمة لمظاهر العنف، هو ما جرى على نساء وأطفال اهل البيت عليهم السلام في معركة الطف من قبل حكام بني امية (لعنة الله عليهم)؛ إذ عمد هؤلاء الطغاة نتيجة لضعف الايمان الذي يتصفون به، والاقتناع بأحقية اهل البيت بالخلافة،على إخراج السبايا من نساء وأطفال اهل البيت عليهم السلام من كربلاء، ومن ثم السير بهم من دون أي رحمة الى المناطق البعيدة والطرق الطويلة والوعرة مشيا على الأقدام ابتداءاً من كربلاء للكوفة وصعوداً للمناطق الشمالية في العراق، ولتركيا، ولبنان وسوريا إلى المناطق والمدن الكثيرة، حتى أن بعض أهالي المناطق التي مر بها السبايا قد استقبلوهم متألمين وباكين لما جرى عليهم، لان العنف والعدائية بعيدة كل البعد من اهل البيت عليهم السلام، بينما استقبلوا في مناطق أخرى بالتشمت والاستهزاء لأنهم كانوا أنصار بني امية (لعنهم الله) (العكيلي، ٢٠١٧: ص ٤).

وبالرغم مما تعرضن له نساء معركة الطف من قسوة وعنف من خلافة بني امية (لعنهم الله) الا أنهن قد سجلن أدواراً متميزة في مشهد النصرة والفداء التي كانت من أنصع الصفحات وأكثرها إشراقاً في التاريخ الرسالي، وهذا يتضح من منطلقين هما: أولا أن المرأة في معركة الطف قد جاوزت طبيعتها المعتادة في الحرص على سلامة أبنائها وأزواجها وتمني دفع الغوائل عنهم إلى الحالة الأسمى في التضحية بدفع الأبناء والأزواج معاً إلى سوح الوغى وحثهم على الصمود والبسالة فيها،

وتقبل استشهادهم فيها بالرضا والاطمئنان! وثانيا: لقد أدت المرأة في معركة الطف دورا رائعا بفضل إيمانها بالعقيدة الإلهية التي صاغت منها وجودا طاهراً وفاعلا، فإن نموذج المرأة التي اشتركت في واقعة الطف كانت قد بلغت القمة في ذلك الدور، وتألقت في آفاق الإنسانية لتخلد بخلود الموقف، وأصبحت بعد هذه الملحمة البطولية المثل النسوي الذي جسد المبادئ الإسلامية (الاسدي، ٢٠١٦: ص ٥)،

لقد تجاوزت اعمال العنف ليزيد بن معاوية (لعنه الله) لسبايا كربلاء عاشوراء الامام الحسين واهل بيتهعليهم السلام أربعون يوماً وأربعون منزلاً، والتي مازال انين وعويل واهات اطفالها ونسائها تدوي في اذان المعمورة من وحشية وقساوة الحكام الطغاة وفراعنة العصر وفسقة الامة الذين اعادوا الامة الى جاهليتها وقبليتها لكن باسم الإسلام الاموي المنحرف ليعيش المسلمون ما عاشه وعاناه الرسول محمد (صلى الله عليه واله) ووصيه الامام عليعليه السلام وابناؤه المعصومينعليهم السلام من ظلم وعنف وطغيان وجبروت وشقاء والذين قد دفعوا دمائهم الطاهرة والزكية ثمن ايمانهم ودفاعهم عن الرسالة المحمدية الاصيلة التي اريد لها انقاذ البشرية من الظلالة والجهالة (ابن الدمشقي، ١٤١٥ه : ج٢: ص ٣٠١).

ولم يكتفي حقد بني امية (لعنهم الله) فقط على قتل الرجال من بنيه عطاشاً وجعلوا الماء تعبث فيه خنازير البرّ وكلابه، بل قاموا بذبح الاطفال من أشباله أحياء وقد غارت أعينهم من شدّة العطش، كما قاموا باستئصال العترة الطاهرة ونجوم الارض من شيبة الحمد. حتى واطأوا جثثهم بسنابك الخيل، وحملوا رؤوسهم على أطراف الاسنة، وتركوا أشلاءهم الموزعة عارية بالعراء مباحة لوحوش الارض وطير السماء؛ ثم أبرزوا ودائع الرسالة وحرائر الوحي مسلوبات، وطافوا البلاد بهنّ

سبايا، كأنّهن من كوافر البربر، حتى أدخلوهن تارة علي ابن مرجانة، وأخرى على ابن آكلة الكبود (الموسوي، ١٤٢٣هـ: ص ١٠١).

ومما سبق عرضه، يمكن ان نطرح هدف بحثنا بالتساؤل الاتي: -

- ما اهم مظاهر العنف الذي تبنته الخلافة الاموية على يد يزيد بن معاوية (لعنة الله عليه) ضد سبايا اهل البيت عليهم السلام؟

ثانيا : أهمية البحث:

لم يخل مجتمع من المجتمعات من مظاهر العنف، سواء الظاهرة منها أو تلك التي تكون في حالة كمون، فهو واقعة تاريخية أرتبط ظهورها بوجود الانسان وتطورت خلال مسيرة البشرية ونمو الضمير الحضاري، ليبتدئ بأشكال مختلفة، منها ما هو مادي وما هو نفسي وفكري يشتمل على استلاب الوعي والضغوط الفكرية، وغيرها من المظاهر التي تختلف اختلافا شاسعا من حيث الشكل والجسامة والمدلول والهدف. وان مضمون تلك المظاهر تكشف لنا دينامات خاصة بالعنف بواسطة استجلاء بعض مظاهره الواقعية، ومسح مختلف الميادين التي ينتشر فيها قبل تجديد معالمها معتمدة في ذلك منهجا وصفيا يقوم على تصوير الواقعة وتقريرها، ومن ثم تحليلها وتفسيرها (جميل، ٢٠٠٨: ص ١٧).

لذا يمكننا ان نبرز هنا ذلك النوع من العنف الذي وقع على سبايا واقعة الطف، اذ ان ما تعرض له سبايا اهل البيت عليهم السلام قد اختزل كل معاني الظلم والألم والاضطهاد. فلقد تجرأ البيت الأموي الحاكم على قتل أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وبينوا مدى الإساءة لذرية الرسول صلى الله عليه وآله بقتل أولاده وأهل بيته عليهم السلام، ومن ثم سبي عياله وانتهاك حرماتهم،

فما كان أمام الإمام الحسين عليه السلام إلا اصطحابه للنساء والأطفال معه في مسيرته إلى كربلاء، لكيلا يدع أي مجال للسلطة الأموية للتبرؤ من قتله وإرهاب الأمويين لأهل البيت عليهم السلام (أحمد، ٢٠١٨: ص ١٦).

لقد صحب الامام الحسين عليه السلام النساء والاطفال وهو يعلم بأنه مقتول وأن بني امية سيسبون نساءه وعياله ويطوفون بهم من بلد الى بلد، لكن غايته من اصطحاب النساء والاطفال هو جزء من ثورته ضد الظلم والطغيان، وإن هذا السبي والأسر له أكبر الأثر في إيقاظ الإرادة النائمة التي فجرت ثورات متعاقبة هزت أركان الدولة الاموية؛ اذ يقول العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه (الحسين وبطلة كربلاء): « إذا كان الحسين عليه السلام مقتولا لامحالة فليكن ثمن قتله واستشهاده ذهاب دولة الباطل من الوجود، وخلاص المسلمين منها ومن الجور والبغي.. ولا طريق للخلاص الا بانفجار الثورة على الامويين وسلطانهم.. وكان ذبح الاطفال وسبي النساء، والتطواف بهن من بلد الى بلد من أجدى الوسائل لانفجار الثورة التي هزت دولة البغي من الأركان (ظاهر، ٢٠٠٨: ص ٧).

وبالرغم مما تعرضت له سبايا واقعة الطف من مظلومية وقسوة، الا أنه حتى الآن ما زالت تردد الأجيال محاولات التزييف الاموي لواقعة الطف، وإلصاق تهمة الخروج عن الدين بالأمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، لكن أبت الحقيقة إلا أن تبقى ساطعة مشرقة على وجه التاريخ، فقد أمر يزيد بن معاوية (لعنه الله) بأن تقام الاحتفالات في الشام مركز حكومته وسلطانه، فعلقت الزينة ودعي المغنون والمبطلون ليجوبوا الشوارع لاستقبال قافلة سبايا آل الرسول (صلى الله عليه واله) القادمة من الكوفة، فهو كان يظن أنه بهذا العمل التعسفي الظالم سيقتفي أثر أبيه بحجب الحقيقة عن

الناس ووصف أهل البيت عليهم السلام بانهم بعيدون من الاسلام كليةً، لكن خاب سعيه وافتضح أمره، لأن قافلة السبايا التي كان يتقدمها الامام زين العابدين عليه السلام وعمته زينب العقيلة عليها السلام وباقي نساء واطفال الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام، شكلوا القناة الاعلامية التي كشفت الحقيقة كلها لأهل الشام ولكل العالم وعلى مر الأجيال، وإن بقي هناك من يشك بالحقيقة، فهو إما بعيد عن التاريخ وإما يكون من ضمن التاريخ دون أن يشعر! (ال كزار، ٢٠١٥: ص ٦).

ان ما تعرض له سبايا معركة الطف من عنف وظلم لم يقع نظيره في تأريخ الأُمم والشعوب. وكيف تصرف بني امية هؤلاء الأعداء الأجلاف الأصلاف مع مجموعة نساء ثواكل أرامل وأطفال صغار يتامى بهذه الصلافة التي يتعجب لها كل انسان لهذه الوحشية ولهذه الغلظة والقسوة اذ لم يبق في قلوبهم إلا الذبح والهتك والنهب والسلب لأطهر ذرية وأقدس حرمة على وجه البسيطة. ولقد أشارت بعض المصادر إلى أنّ عمر بن سعد (لعنة الله عليه) أمر بحرق الخيام بما فيها من النساء والأطفال، وقد حاول الشمر اللعين أن يحرق الخيام بمن فيها إلاّ أنّ شبث بن ربعي منعه من ذلك، فحينما التهبت النار في خيم آل النبيّ صلى الله عليه وآله فررن بنات الرسالة وعقائل الوحي من خباء إلى خباء، أمّا اليتامى فقد علا صراخهم وتعلّق بعضهم بأذيال عمّتهم الحوراء عليها السلام لتحميهم من النار، وهام بعضهم على وجهه لا يلوي على شيء ولا يدري أين يتوجه في البيداء (الذهبي، ١٩٨٥: ج٣: ص ٢٠٤).

وأشار الشيخ القرشي في كتابه (حياة الامام الحسين عليه السلام): « في اليوم الحادي عشر من المحرم قام الجيش الأموي بمواراة جثث قتلاهم، بينما تركوا الأجساد الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام وأصحابه على صعيد كربلاء تسفي عليهم الرياح دون مواراة.

وساروا بنساء الحسين وأطفاله سبايا أسارى الى الكوفة يتقدمهم رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه معلقة على رؤوس الرماح، وكان عدد السبايا عشرين امرأة عدا الصبية، وقد سيروهن على الجمال بغير وطاء وساقوهن بكل عنف وشدة (الشيخ القرشي، ١٩٧٣: ج٣: ص ٣٢١).

ومن هنا تموضعت أهمية الدراسة التي تحاول القاء الضوء على اكبر مجزرة في التاريخ الإسلامي على ايدي الامويين التي لم يسلم منها حتى الأطفال والنساء، واستخدمت فيها كل الأساليب التعسفية والهمجية في القتل والترويع والانتقام، ولهذا وجدت الباحثة نفسها مجبرة للوقوف وقفة جادة على احداثها المؤلمة، والافادة من الأهداف النبيلة المبتغاة منها، رغم عدم تكافؤ العدة والعدد بين طرفين متحاربين، فجيش يزيد بن معاوية (لعنه الله) تجاوز ال (٧٠) الف مقاتل، في حين لم يتجاوز جيش الامام الحسين عليه السلام الـ (٧٧) فردا من اهل بيته واصحابه المؤمنين حقا بالرسالة الإسلامية المحمدية السامية.

المبحث الثاني
تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث

أولا : العنف (violence) **: عرفه كل من-**

١-(شوقي، ١٩٩٢): -

هو عملية استخدام القوة المادية والمعنوية لإلحاق الأذى بالآخر استخداماً غير مشروع (شوقي، ١٩٩٢: ص ١٥).

٢-(سعد، ٢٠١٥): -

بأنّه «سلوك عمدي موجه نحو هدف، سواءً لفظيّ أو غير لفظي، ويتضمّن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، وهو مصحوب بتعبيرات تهديديّة، وله أساس غريزي» (سعد، ٢٠١٥: ص ١٥).

ثانيا - بنو امية (Bani Umayyad) **: عرفهم كل من-**

١-(الدينوري، ١٩٩٢):

هم إحدى فروع قبيلة قريش الكنانية، وكانوا من أهم الأفخاذ ذات السيادة والنفوذ في مكة، وهم أول أسرة تغطت باسم الدين من أجل الحفاظ على مصالحها واستمرارها، حكموا الدولة الأموية وعاصمتها دمشق ما بين عام (٦٦١) الى (٧٥٠) م، وأسسوا لهم دولة في الأندلس عاصمتها قرطبة، ولقد اتسمت خلافتهم بالقهر والظلم والتمييز العنصري لاسيما ضد أهل البيت عليهم السلام، ومن أشهر أساليبهم الهمجية معركتهم ضد الامام الحسين عليه السلام في الطف (الدينوري، ١٩٩٢: ص٦٧).

ثالثا - التعسف (arbitrariness) **: عرفه كل من-**

ماغنوس (Magnus , 1971):

بأنه «الحالة التي يُحدد بها الشيء بناءً على صدفة، أو نزوة أو اندفاع، عوضاً من الضرورة، أو المنطق، أو المبدأ» (Magnus , 1971: p.297).

(الشاطبي، ١٩٩١):

هو الميل والجور وعدم الإنصاف في استعمال الحق مما ينتج عنه الظلم (الشاطبي، ١٩٩١: ج٢: ص ٢٥١).

رابعا - الظلم (injustice) **: عرفه كل من-**

١ - (ابن منظور، ١٩٧٢):

هو تخصيص شيء معين في غير الوضع الخاص به، أو الزيادة فيه أو الإنقاص منه، أو التلاعب في مكانه أو الوقت المحدد له، كما يمكن أن يعبر عنه بالتصرف في ملك الآخرين دون إذن منهم، ومجاوزة الحد في شتى الأمور، أو التعدي بالباطل على الحق بالميل إلى الجور (ابن منظور، ١٩٧٢: ص ٣٧٣).

٢ - (الزهاوي، ١٩٧٥):

الظلم وضع الشيء في غير موضعه، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد، ويطلق على غياب العدالة، أو الحالة النقيضة لها. ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى حدث أو فعل معين، أو الإشارة إلى الوضع الراهن الأعم والأشمل. وقد يقصد به إساءة المعاملة أو التعسف أو الإهمال أو ارتكاب جرم دون

تصحيحه أو توقيع العقوبة عليه من قبل النظام القانوني. وقد تمثل إساءة المعاملة والتعسف فيما يتعلق بحالة أو سياق معين إخفاقا نظاميا في خدمة قضية العدالة. ويقصد بالظلم «الإجحاف البين». وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل (الزهاوي، ١٩٧٥: ص ٢٨).

خامسا: سبايا معركة الطف (Captives of the Tuf battle)**: عرفهم كل من-**

١- (ابن كثير، ١٩٩٠):

هم الذين أُخذوا أسارى بعد واقعة الطف سنة (٦١) هـ إلى الكوفة من قِبَل الجيش الأموي؛ طمعاً من عمر بن سعد في الجائزة، فأدخلوهم على عبيد الله بن زياد، ثمّ أرسلهم إلى يزيد في الشام، وبوصول قافلة أهل البيت أظهر أهل الشّام الفرح والسرور، ولمّا أن أدخلوهم على يزيد أخذ بالشّماتة وإظهار الفرح والتّشفّي، ولكن ما لبث أن انقلبت الأوضاع حين خطب الإمام السجاد عليه السلام وبيّن الحقائق (ابن كثير، ١٩٩٠: ج٨: ص ٢١٢).

٢-(بيضون، ١٩٩٤):

هم تلك السبايا من نساء وأطفال اهل البيت عليهم السلام في واقعة الطف، الذين تم تاسيرهم من قبل بني امية على يد يزيد بن معاوية (لعنة الله عليه) أثناء الملحمة التي وقعت سنة (٦١) للهجرة في كربلاء بين الجيش الأموي والامام الحسين بن علي عليه السلام مع ثلة من مناصريه، وذلك بعد رفضه لبيعة يزيد بن معاوية (لعنه الله)، اذ قام يزيد بن معاوية بسيق النساء والأطفال سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام، ومعهم علي بن الحسين عليه السلام الذي كان مريضاً يومها ولا يقوى على القتال- ترافقه زينب بنت علي عليهما السلام، وتتقدمهم رؤوس الشهداء على الرماح (بيضون، ١٩٩٤: ج١: ص ٥٩٧).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الاربعين -الجزء الاول

الفصل الثاني
المبحث الاول/ مفهوم العنف الاموي

إن فساد الذمم في هذا العصر وما آلت إليه الحقوق من تداخل، وكثرة الحيل التي تصنع بها أهلها هروبا من إعطاء كل ذي حق حقه، وما أصبحت عليه حياة الناس من تحريم للحلال، وتحليل للحرام لشهوات مزيفة، وحاجات مصطنعة، وضروريات متوهمة، هو ما دفع الامام الحسين عليه السلام ليواجه ظلم بني امية (لعنهم الله)، الذين اتصفوا بانعدام الوازع الديني، واختفاء الرادع الرباني في نفوسهم التي تملكتها حب الشهوات وإتباع النزوات والاستحواذ لجهل أو لهوى في النفس (الحسني، ١٩٨٦: ص ٨٧).

فالمشيئة الإلهية اقتضت أن تكون تلك المظلومية للإمام الحسين عليه السلام، وهو عالم بأنّه مقتول، وشاء الله ذلك، بمعنى أنّه تعالى أذن به وشاء للقتل أن يحصل، ولكنّه بتدبير بني أُميّة، ومَن يقف خلفهم، لكنّ جهلهم وعلم الإمام الحسين عليه السلام بالحكمة الإلهية لهذه المظلومية جعلته يسلك الطريق الأمثل لتحقيق النتائج المطلوبة من هذه المظلومية، وهذا ما دلّ عليه كلامه عليه السلام مع محمد بن الحنفية: « أتاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعدما فارقتك، فقال: يا حسين، اُخرج فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً. فقال محمد بن الحنفية: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال لي عليه السلام: إنّ الله قد شاء أن يراهنَّ سبايا» (المجلسي، ١٩٨٣: ج٤٤: ص ٣٦٤).

لقد واجه هذا الركب المقدّس سيلاً من الرزايا والخطوب، ولولا حضور الإمام السجاد والسيدة زينب وبقية حرم رسول الله صلى الله عليه وآله – أي لو كان أهل هذه القافلة غير أهل بيت النبوة – لانهارت وانفرط عقدها، لعظيم المحن التي انهمرت عليهم، غير

أنّ هذه الثلّة المؤمنة صمدت أمام العواصف الأمويّة الهوجاء وكانت كالجبل الشامخ لتبدّد أحلام الطغاة وتشتّت كلّ تلك العواصف وتمتصّ عظيم الفتن والابتلاءات بكلّ شجاعة وبسالة وإيمان (الطبري، ١٤٠٧هـ: ج٤: ص ٣٢١).

ان عنف بني امية قد تعدى خطاه الى تعنيف الأطفال، اذ قام يزيد بن معاوية بإشراك الأطفال من سبايا اهل البيت عليهم السلام في المظلومية والمأساة، عن طريق قتل آبائهم وفرسانهم أمام أعينهم، فضلا عن تلك الوحدة المخيفة والمرعبة التي عاشوها بعد غياب الرجال، والممارسات الوحشية لجيش بني أُميّة مع الأطفال والنساء، ثمّ أخذهم سبايا أمام الملأ إلى قصر عبيد الله بن زياد (لعنه الله)، ومحاولات ابن زياد للتشويش على فعلته النكراء، وما يترتّب على ذلك من مسؤولية تجاه علي بن الحسين عليه السلام، أو عمّته العقيلة زينب عليها السلام، فالأطفال قد تحمّلوا عبئاً كبيراً من الابتلاء والمظلومية التي امتحنهم بها الله تعالى، ليَعلَم صبرهم وطاعتهم وتسليمهم لأمره، يقول تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ال عمران: ١٤٠ (الحائري، ١٩٨٦: ج٢: ص ٢٧).

إن خروج الأمام الحسين عليه السلام ليس اعتراضا على شخص أراد حكما قد يذهب بموته، ولكنه عارض نظاما ومشروعا خطيرا يريد من ورائه محو الدين الجديد وقبر كل ما جاءت به الشريعة المحمدية والرجوع الى نمط وأعراف مجتمع هيمنت عليه الأسرة الأموية الظالمة، إنه الموقف الشجاع والبطولي للأمام الحسين عليه السلام الرافض بقوة شرعنة الظلم الأموي والاستسلام للانحراف اليزيدي الذي أراد استعباد عباد الله بعد أن حررهم الاسلام وأرجع لهم إنسانيتهم المسلوبة على يد أسيادهم (الطبري، ١٤٠٧هـ: ج٤: ص ٥٩٥).

وقد ذكر الشيخ المفيد في كتابه (الارشاد) ما يوضح همجية وظلم بني امية، بقوله : «ان يزيد بن معاوية (لعنه الله) قد امر عبيد الله بن زياد والي الكوفة بأرسال السيّدة زينب عليها السلام مع سبايا آل البيت عليهم السلام ومعهم رأس الحسين عليه السلام وباقي الرؤوس إلى الشام، فعندما دخلوا على يزيد دعا برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه، فلمّا رأت زينب عليها السلام الرأس الشريف بين يديه صاحت بصوت حزين يقرح القلوب: (يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن فاطمة الزهراء)، فأبكت جميع الحاضرين في المجلس ويزيد ساكت»(الشيخ المفيد، ١٩٩٣: ج٢: ص ١١٦).

اما الصورة الأخرى للعنف الاموي فتبرز عن طريق ذلك السهم الذي سقط في عنق رضيع الامام الحسين عليه السلام وذبحه من الوريد الى الوريد، وأريق دمه الطاهر، وارتفع ذلك الدم الثائر الى السماء من كفّ الامام عليه السلام، ليكون شاهداً على حقبة طويلة من نزعة انسانية مريرة، ويكون حدّاً فاصلاً بين مفاهيم جاهلية همجية، وبين الفكر الحضاري والانساني الذي بشّر به النبي الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين). وبذلك كان بإمكان الانسان – منذ تلك اللحظة – الاختيار؛ إما القسوة والوحشية والعنف ثم الضعف، وإما الرحمة واللين والقوة الحقيقية. فقد صدر الأمر بقتل الرضيع من قائد الجيش «عمر بن سعد» (لعنة الله عليه) الى «حرملة» بأن « اقطع نزاع القوم »، من أجل هدف رئيس يحرص عليه هذا القائد الواهم، وهي الحفاظ على قوة جيشه وعدم زعزعته أمام جيش الامام الحسين عليه السلام عندما دبّ فيه الخلاف، بين من يشير الى سقي الرضيع الماء، وإنه لا شأن له بالحرب التي جاؤوا من أجلها، وبين معارض لذلك (تقي، ٢٠١٥: ص ٥).

ووفقا لما تقدم، يمكن الوصول إنّ الهدف الذي سعى اليه الامام الحسين عليه السلام من وراء ثورته المباركة هو الارتفاع بالسلوك الإنساني من العنف إلى السلم والصلاح

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الاربعين -الجزء الاول

والإصلاح، بواسطة إثارة الصفات الحميدة المخبوءة في الذات الإنسانية، والتي غطتها القسوة التي تقابل بها الحياة لهذه النفوس الهشة، محاولة البحث في داخل الذات من صفات الجمال الإنساني، وزرعها في المجتمع.

المبحث الثاني

مظاهر العنف الاموي لسبايا واقعة الطف

لقد تعرض سبايا آل البيت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام الى عدة أشكال من مظاهر العنف والظلم. ومن تلك المظاهر ما هو عنف جسدي وما هو نفسي، ويمكن أن نوجز هذين الشكلين بما يأتي: -

اولا - العنف الجسدي:

و يمكن تلخيصها بالآتي: -

١-لقد قام يزيد بن معاوية (لعنه الله) بجريمة عظيمة بقتله الإمام الحسين عليه السلام وسبيه لأهل بيته عليهم السلام وتهديد الطاغية يزيد للإمام زين العابدين عليه السلام بالقتل الذي لم يعنَ به ولم يبالِ له فقد سدّد له الإمام عليه السلام السهام النافذة في قلبه ببليغ منطقه، إذ خطب في مجلسه، وقد كان لحديثه معه صدى كبير في الأوساط الرسمية وغيرها من عامة الناس مسلطاً الضوء على معالم الثورة الحسينية باثاً موجاتها على امتداد الزمن والتاريخ (الفتلاوي، ٢٠١٤: ص ٤٤٢).

٢-لقد أدى ظلم وهمجية يزيد بن معاوية (لعنه الله) الى جعل سبايا أهل البيت عليهم السلام في حالة مشجية تذوب من هولها النفوس، ولكن وقفت السيدة زينب عليها السلام موقفا بطوليا وهي تخطب في مجلس يزيد وهو من أروع مواقف الدفاع عن الحق وتحدي جبروت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
شعبان - ١٤٤٥ هـ آذار - ٢٠٢٤ م

الطغيان والظلم فقد أعلنت السيدة زينب عليها السلام الإدانة والاستنكار في مجلس يزيد (لعنه الله) لما ارتكبه من جرائم ضد اهل البيت عليهم السلام وأوضحت مظلومية أهل البيت عليهم السلام وعمق مأساتهم بقتل رجالاتهم وسوق نسائهم سبايا بتلك الحالة المفجعة وترك جثثهم عليهم السلام دون مواراة و توبخه بشدة على أقواله التي تنضح كفراً وتشكيكاً في الدين وتعنّفه على ما فعله برأس أخيها الحسين عليه السلام (الذهبي، ١٩٨٥: ج٤: ص ٣٧).

٣-حينما يصر بعض على أن يزيد بن معاوية (لعنه الله) خليفة من خلفاء المسلمين، فليعلم العالم بأسره أنه الطاغية المتغطرس الذي ضرب بالقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية عرض الجدار، وأمر جلاوزته بتقديم رأس الإمام الحسين عليه السلام ملطخاً بدمائه إلى طفلته البريئة رقية عليها السلام، فانطبق عليه قول الله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (ال مبارك، ٢٠١٦: ص ٥).

٤-لقد أمر يزيد بن معاوية (لعنه الله) بربط ولف الحبال حول أعناق وأكتاف أطفال ونساء اهل البيت عليهم السلام ودفعهم بقوة أثناء سيرهم بين منطقة وأخرى، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: « لما أدخلونا على يزيد بن معاوية أتونا بحبال وربطونا، كان الحبل بعنقي وبكتف زينب وسكينة والبنيات، وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا، حتى أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت إليه، وقلت له: ما ظنك برسول الله لو يرانا على هذه الصفة «؟! فأمر بالحبال فقطعت... ثم أدخلت النساء.. فكان يسأل عن كل واحدة ليتشفى عن أولئك الذين أخزاهم سيف أبيها أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر وحنين.. ومن الحوادث التي يذكرها التاريخ يبين فيها سوء خلق وتربية ذلك الأمير الفاسق (البغدادي، ٢٠١٣: ٣).

٥-لقد قام يزيد بن معاوية (لعنه الله) وهو فرحا بمقتل الامام الحسين عليه السلام بضرب رأسه

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الاربعين -الجزء الاول

متشفيا برسول الله وأبيه وأمه عليهم السلام....فكان ضرب يزيد تلك الثنايا سبباً لهيجان العواطف والأحزان من جديد، وفجر دموع الأسرة الكريمة، فاستولى على النساء والاطفال البكاء والنحيب والصراخ، ولاسيما أن بنتين من بنات الإمام الحسين عليه السلام جعلتا تتطاولان (أي : تقفان على رؤوس أصابع رجليهما) لتنظرا إلى الرأس الشريف، من وراء كراسي الجالسين، فلما نظرتا إلى يزيد وهو يقوم بجريمته الكبرى عندما وضع رأس الإمام الحسين عليه السلام أمامه وبدأ يضرب بالعصا على شفتيه وأسنانه، وهو حينذاك يشرب الخمر!، صرخن بالبكاء والعويل، ولاذتا بعمتهما السيدة زينب عليها السلام، وقالتا: يا عمتاه! إن يزيد يَضرب ثنايا أبينا، فقولي لهـ: لا يفعل ذلك؟! فقامت السيدة زينب عليها السلام ولطمت على وجهها ونادت: « واحسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكّة ومِنى، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء... « (القزويني، ١٤٢٠هـ: ص ٣٩٨).

ثانيا - العنف النفسي:

يمكن تم تلخيصه بالآتي: -

١-عندما أمر يزيد بن معاوية (لعنه الله) بحرق خيام سبايا اهل البيت عليهم السلام، اذ نادى عمر بن سعد بجيشه قائلاً: (أحرِقوا الخيام ولا تبقوا لأهل هذا البيت باقية). فَحُرِقت ألخيام، وفَرَّت النساء والأطفال نحو البيداء. ثم بدأت بعد الحرق عملية السلب والنَّهب، فقد سلبوا منهم كل ما يملكونه من الحلي وغيره (الشيخ الصدوق، ١٤١٧هـ: ص ٥٤٧).

٢-ولما وصل سبايا اهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة أُدخِلُوا على عبيد الله بن زياد والي الكوفة، وسمعوا منه كلمات جارحة ومؤذية، وقد أهانهم أشدَّ إهانة، وأمر أن يسكنوهم في خربة لا سقف لها. وبعد أيام أرسلهم إلى الشام، ولما وصلوا إلى يزيد

(لعنه الله)، أخذ يذلُّهم ويهينهم، ثم أمر بإرجاعهم إلى المدينة.

٣-لقد قابل بني امية سبايا معركة الطف بالجفاء والإعراض والتوبيخ كلما مروا بدير من الأديرة أو بلد من بلاد المناصرين ليزيد بن معاوية (المجلسي، ١٩٨٣: ج٤٥: ص١١٧).

٤-حينما وصل سبايا أهل البيت عليهم السلام الى دمشق توقفت القافلة عندها عدة ساعات بسبب شدة الازدحام من الاستعراض الذي كان يقوم به الجيش الأموي فرحا بانتصارهم على الامام الحسين عليه السلام، ولذا أطلق أنصار اهل البيت عليهم السلام على هذا الباب اسم « باب الساعات »، ويسمى هذا الباب حاليا باسم « باب توما »، ولا زالت بعض آثار البوابة باقية إلى اليوم. ويقع باب توما في الوقت الحاضر في محلّة بمدينة دمشق. وتبدو أكثر قذارة وتخلفا من سائر أحياء المدينة (ابن طاووس، ١٣٦٩هـ: ص ٦٥).

٥- توضح لنا خسه ودناءة بني اميه (لعنهم الله) في التعامل مع سبايا أهل البيت عليهم السلام ونسيانهم كيف أن أهل البيت أطلقوهم ولم يمسوهم بسوء فقد حاول يزيد (لعنه الله) بعد قتله للأمام الحسين عليه السلام ومن ثم أخذ نساء وأطفال اهل البيت عليهم السلام سبايا له الى تقديم نساء اهل البيت عليهم السلام جاريات لحلفائه وأنصاره، فعن فاطمه بنت الحسين عليها السلام قالت : « لما جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، فقام اليه رجل من أهل الشام أحمر، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية (أي فاطمة بنت الحسين عليها السلام) وكنت جارية وضيئة، فأرعدت وظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتي وكانت تعلم انّ ذلك لا يكون، فقلت: أوتمتُ وأُستخدم؟ (أي صرت يتيمة ثم أصبح خادمة؟) فقالت عمّتي للشامي: كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: كذبت والله، إنّ ذلك لي، ولو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلاّ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السابع لزيارة الاربعين -الجزء الاول

والله ما جعل الله لك ذلك الّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغيرها. فاستطار يزيد غضباً وقال: ايّاي تستقبلين بهذا؟ انّما خرج من الدين أبوك وأخوك، قالت زينب(عليها السلام): بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدّك إن كنت مسلماً، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك، فكأنّه استحيا وسكت. وعاد الشامي فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد (لعنه الله): أعزب، وهب الله لك حتفاً قاضياً، فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين(عليه السلام) وتلك زينب بنت عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين)، فقال الشامي: الحسين بن فاطمة وعليّ بن أبي طالب(عليهما السلام)؟ قال: نعم، قال الشاميّ: لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته، والله ما توهّمت الّا أنهم سبي الروم، فقال يزيد (لعنه الله): والله لأ لحقنك بهم ثم أمر به فضرب عنقه.

في خربة الشام: قال الشيخ المفيد: ثم أمر يزيد بالنسوة أن ينزلن في دار مستقلة جانبية معهنّ أخوهنّ عليّ بن الحسين(عليه السلام) فأفرد لهم داراً تتصل بدار يزيد، لا يكنهم (يحميهم) من حر ولا برد، فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم، وكانوا مدة إقامتهم في البلد ينوحون على الحسين(عليه السلام) (الشيخ المفيد، ١٩٩٣: ص ج٢: ٢١).

الفصل الثالث

نتائج وتوصيات البحث

اولا - نتائج البحث:

لقد توصل البحث عبر مسيرته في كتابة الفصول الى مجموعة من الحقائق، يمكن تلخيصها بالنقاط الاتية: -

١-تعد أفعال بني امية ولاسيما يزيد بن معاوية (لعنهم الله) ضد سبايا معركة الطف من أقوى الأمثلة المؤلمة لمظاهر العنف.

٢-رغم ما تعرض له نساء معركة الطف من قسوة وعنف من خلافة بني امية (لعنهم الله) إلا انهن قد سجلن أدواراً متميزة في مشهد النصرة والفداء والتي كانت من أنصع الصفحات وأكثرها إشراقاً في التاريخ الرسالي.

٣-لقد تجاوزت أعمال العنف ليزيد بن معاوية (لعنه الله) ضد سبايا كربلاء عاشوراء الامام الحسين واهل بيتهعليهم السلام أربعين يوماً وأربعين منزلاً، والتي مازال أنين وعويل وآهات اطفالها ونسائها تدوي في آذان المعمورة من وحشية وقساوة الحكام الطغاة وفراعنة العصر وفسقة الامة.

٤-لم يكتف حقد بني امية (لعنهم الله) قتل الرجال من بنيه عطاشى وجعلوا الماء تعبث فيه خنازير البرّ وكلابه، بل قاموا بذبح الاطفال من أشباله أحياء وقد غارت أعينهم من شدّة العطش، و قاموا باستئصال العترة الطاهرة ونجوم الأرض من شيبة الحمد.

٥-لقد تعرض سبايا آل البيت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام الى عدة أشكال من مظاهر العنف والظلم. ومن تلك المظاهر ما هو عنف جسدي وما هو نفسي.

ثانيا - الخاتمة:

عبر ما تم استعراضه في الفصول الثلاثة من هذا البحث، وجدت الباحثة قلة المصادر الأدبية والتاريخية المتعلقة بما تعرض له سبايا معركة الطف من أطفال ونساء من ظلم وهمجية العنف الاموي، وهذا ما دفع الباحثة لكتابة نبذة مختصرة عن الموضوع الحالي على وفق ما عثرت عليه من مصادر، وذلك بالرجوع مراجع كتبها العلماء والباحثون في هذا المجال.

وبالرغم من قلة المصادر حول الموضوع الحالي، أن الباحثة تعتقد بانها قد قدمت محاولة متواضعة في تقديم معلومات حول المواقف المعنفة التي تعرض لها سبايا معركة الطف سواء كانت جسدية او نفسية.

لذا أن الباحثة تسعى من تقديم موضوع هذا البحث، أن تستذكر وتذكر بأهم الاحداث التاريخية التي مر بها سبايا معركة الطف، ولهذا فإن الباحثة تأمل أن يكون ما قدمته في هذا البحث يغطي جانبا ولو قليلا مما سعت الى تقديمه.

ثالثا - التوصيات:

١-تشجيع وحث الباحثين على الخوض في كتابة أهم الوقائع التاريخية التي تبرز العنف الاموي لأهل البيت عليهم السلام من بداية الرسالة السماوية لنبينا محمد (صلى الله عليه واله)، حتى غيبة الحجة عج.

٢-نشر مظلومية اهل البيت عليهم السلام من قبل حكام وأتباع بني امية (لعنهم الله) عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة والإعلام، وربطها بما يعاني منه أنصار اهل البيت عليهم السلام من قتل وإرهاب على يد أنصار بني امية المتمثلة بعناصر داعش.

٣-توضيح الأدوار البطولية لسبايا (نساء) معركة الطف وموقفهن الرائع لردع بني امية المتغطرسين والفاسقين عن طريق المنابر والمواكب الحسينية.

٤-تعزيز محبة اهل البيت عليهم السلام داخل النشء الجديد، والعمل على تغذيتهم بمبادئ التعاطف والتسامح السلمي بين مختلف المذاهب والأديان.

٥-إجراء البحوث التي توضح أهم المبادئ الخلقية والإيمانية لموقف الامام الحسين عليه السلام وأهدافه السامية من وراء قيامه بثورته الشريفة معركة الطف.

قائمة المصادر:

١. ال كزار، مهند (٢٠١٥): قافلة السبايا تدخل الشام.. صرخات ودموع تفضح زيف النظام الأموي، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (٧٩٩٠٧)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٢. آل مبارك، وجدي (٢٠١٦): بين يدي عزيزة الحسين رقية عليها السلام، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (٨٥٥٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٣. ابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد (١٤١٥ه): جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، تحقيق: المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية للطباعة والنشر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.

٤. ابن طاووس، السيد رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى (١٣٦٩ه): اللهوف على

قتل الطفوف، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان، الناشر: المكتبة الرضوية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، طهران، إيران.

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٩٠): البداية والنهاية، الناشر: مكتبة المعارف للطباعة والنشر، الجزء الثامن، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل (١٩٧٢): لسان العرب، الطبعة الأولى، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٧. احمد، حلا عبد الكريم (٢٠١٨): دور العقيلة زينب عليها السلام في مواجهة الإرهاب الفكري خلال فاجعة الطف، مجلة الينابيع، العدد (٦٦)، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، النجف الاشرف، العراق.

٨. الأسدي، مروة (٢٠١٦): النساء في واقعة الطف: مواقف خالدة في مشهد النصرة والفداء، مجلة النبأ، العدد (٨٢١٦)، كربلاء المقدسة، العراق.

٩. أسماء جميل (٢٠٠٨): العنف الاجتماعي وبعض مظاهره في المجتمع العراقي، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بغداد، العراق.

١٠. البغدادي، عبد الحافظ (٢٠١٣): دور المرأة في واقعة الطف زينب أنموذجا، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (١٩٦١)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١١. بيضون، لبيب (١٩٩٤): موسوعة كربلاء، الناشر: طليعة النور للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.

١٢. تقي، محمد علي جواد (٢٠١٥): عبد الله الرضيع، سهمٌ أطاح بالدولة الأموية، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (٣٩٤٢)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

١٣. الحائري، محمد مهدي (١٩٨٦) معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، الناشر: مؤسسة النعمان للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

١٤. الحسني، هاشم معروف (١٩٨٦): سيرة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، الناشر: دار التعارف

للمطبوعات، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

١٥. حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٧): سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، الناشر: دار الجامعة الجديدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.

١٦. الدِّينورِي، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٩٩٢): كتاب المعارف، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.

١٧. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (١٩٨٥): سيرة أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

١٨. الزهاوي، سعيد أمجد (١٩٧٥): التعسف في استعمال حق الملكية في الشريعة والقانون: دراسة مقارنة، الناشر: دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

١٩. سعد، ريان عنان (٢٠١٥): العنف ضد المرأة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٢٠. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (١٩٩١): الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٢١. شوقي، طريف (١٩٩٢): العنف في الأسرة المصرية (التقرير الثاني) دراسة استكشافية، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة، مصر.

٢٢. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (١٤١٧ه): الأ مالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، الناشر: مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، طهران، إيران.

٢٣. الشيخ القرشي، باقر شريف (١٩٧٣): حياة الإمام الحسين عليه السلام، الناشر: مطبعة

الآداب للطباعة والنشر، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، النجف الاشرف، العراق.

٢٤.الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (١٩٩٣): الارشاد، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، قم المقدسة، إيران.

٢٥.الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (١٤٠٧ه): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، الناشر: بيت الأفكار الدولية للطباعة والنشر، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٦.ظاهر، محمد (٢٠٠٨): موكب السبايا.. صرخة بوجه الطاغوت، مجلة النبأ المعلوماتية، العدد (٩٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.

٢٧.العكيلي، دلال (٢٠١٧): ركب السبايا: اسرار وخفايا، مجلة النبأ، العدد (١٢٦٧٦)، كربلاء المقدسة، العراق.

٢٨.الفتلاوي، رفاه عبد الحسين مهدي (٢٠١٤): سياق الحال في خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في مجلس يزيد، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (١٦)، بابل، ص (٤٤٢ – ٤٥٤).

٢٩.القزويني، السيد محمد كاظم (١٤٢٠ه): زينب الكبرى عليها السلام من المهد الى اللحد، تحقيق: السيد مصطفى القزويني، الناشر: دار المرتضى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٣٠.المجلسي، الشيخ محمد باقر (١٩٨٣): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، الناشر، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الجزء (٤٤)، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٣١.المجلسي، الشيخ محمد باقر (١٩٨٣): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الجزء (٤٥)، الطبعة الأولى، بيروت،

لبنان.

٣٢.مقدم، سهيل (٢٠١٢): من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٢٠)، العدد (٨)، بسكرة، الجزائر.

٣٣.الموسوي، السيد عبد الحسين شرف الدين (١٤٢٣ه): المأتم الحسيني مشروعيته وأسراره، تحقيق: فارس حسون، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية للطباعة والنشر، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام(٤١)، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٣٤.محمد، هيفاء أحمد (١٩٩٨): ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

35. Magnus, Bernd (1971). "Nihilism, Reason, and "The Good"." The Review of Metaphysics, 25 (2):292-310.